٢٠ أيار ( مايو ) ١٩٤١. ونتيجة لهذا الفشل في المهمة عاد ميريدور وعمرامي والطرزي الى فلسطين بطائرة عسكرية بريطانية، بعد خيبة أمل مريرة، بسبب فقدان قائد المنظمة في رمال الحبانية، اضافة الى فشل المجموعة في تحقيق أهدافها المرسومة[١١].

وتعكس هذه العملية التعاون التام بين طرفين استعماريين، هما بريطانيا ومجموعة اتسل، من أجل ضرب الحركة الوطنية في العراق.

وفي ٢٩ أيار ( مايو ) ١٩٤١، أصبحت القوات البريطانية على مشارف بغداد، واضطر الكيلاني وقادة الحركة التحررية والوزراء والمفتي ومجموعة من اللاجئين الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين الى مغادرة العراق؛ لكن وزيراً، هو يونس السبعاوي، لم يهرب مع رفاقه، وبقي في بغداد، ونصّب نفسه حاكماً عسكرياً عاماً. وفي صباح يوم الجمعة، ٣٠ أيار ( مايو ) ١٩٤١، استدعى السبعاوي رئيس الطائفة اليهودية في العراق، ساسون خضوري، وأبلغ اليه ان على اليهود الّا يخافوا من أي شيء، وأنه سوف يحرص على سلامتهم. وطلب السبعاوي من خضوري ان يعتكف اليهود داخل منازلهم، لمدة ثلاثة أيام، وعليهم التزود بالمواد التموينية، مسبقاً. ولكن السبعاوي اثر، في الساعة الاخيرة، الانضمام الى رفاقه في المنفى في ايران[١٢].

وبعد أن أجرى أرشد العمري، الذي كان، آنذاك، أميناً للعاصمة، مشاورات مع القنصل الاميركي في بغداد، شكل لجنة للأمن الداخلي وحفظ النظام، مؤلفة منه ومن مدير الشرطة العام ومن العقيد الركن نورالدين محمود. اجتمعت اللجنة المذكورة، في ٣٠ أيار ( مايو ) ١٩٤١، وتقدمت الى السفارة البريطانية بموافقتها على شروط الهدنة. وفي اليوم التالي من اجتماع اللجنة، تمّ التوقيع على الهدنة بين العراقيين والبريطانيين، وقّعها، من الجانب العراقي، أرشد العمري، ومن الجانب البريطاني، السفير كنهان كورنواليس[١٣].

وخلال الفترة التي أعقبت التوقيع على الهدنة، استحوذت مشاعر القلق والغضب على الشعب العراقي، على أثر فشل حركة الكيلاني، وما رافق ذلك من قلق وغضب وانتشار الاشاعات حول نوايا البريطانيين بدخول بغداد. ومع عدم وجود سلطة محلية في بغداد، وعدم دخول القوات البريطانية اليها، حدث فراغ في السلطة، فوقعت حوادث عرفت بـ «حوادث الفرهود»، وهي التسمية التي تطلق على عمليات السلب والنهب والقتل ضد يهود بغداد، في الاول والثاني من حزيران ( يونيو ) ١٩٤١[١٤].

وعلى الرغم من وقوع الاعتداءات على اليهود في حوادث الفرهود، الّا ان الكثيرين من أبناء الشعب العراقي قاموا بحماية أفراد الطائفة اليهودية في بغداد. ذكر أحد الصهيونيين، الذين رصدوا الدور السياسي للجيوش العربية: «ولم يشارك جميع المسلمين في الحملة، بل أن الكثيرين منهم لم يكترثوا للأمر، بينما أنقذ آخرون حياة بعض اليهود وأرزاقهم. فضلاً عن ذلك، لم تكن هذه المرة الاولى التي يقوم فيها شغب وأعمال نهب في بغداد، خلال فترة انتقال. ففي آذار (مارس) ١٩١٧، حصلت اضطرابات خطيرة بين فترة انسحاب الاتراك ودخول الانكليز؛ لكن الدماء لم تهدر، آنذاك، ولم يكن ثمة تفريق بين الملاكين من هذا العرق، أو من ذاك»[١٥].

وأيّد يهودي عراقي غير صهيوني ما ذكر سابقاً، بقوله: «ووقف يدافع عن اليهود ( أي في حوادث الفرهود)... كثيرون من الجيران العرب الذين، بدفاعهم عن اليهود، منعوا حدوث مذبحة كبيرة»[١٦].

ورأى اسرائيلي صهيوني أن «معظم الذين شاركوا في سفك الدماء هم من الشبان الذين